مجلة "آفاق فكرية"
ص. ص. 62 - 78
رت م د :0367 - 2353
رت م د إ: 5507-2602

الحجر الصحي ـ الكرنتينا ـ في مواجهة الأمراض والأوبئة بالدولة العثمانية (1831-1923)

The Ottoman Empire's confrontation of diseases and Epidemics using Quarantine method (1831-1923)

صلاح خيراني

قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس (سلطنة عمان)
salahkheirani49@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/05/24 **تاريخ القبول:** 2020/08/31 **تاريخ النشر:** 2021/10/30

ملخص:

شهد العالم على مر التاريخ العديد من الأمراض والأوبئة الفتاكة، كانت بعضها أوبئة محصورة بدول أو نطاق جغرافي معين، وكانت بعضها أوبئة عالمية، أو ما يطلق عليها " جائحة" حصدت أرواح عشرات بل مئات الملايين من البشر، وتسببت في تغيرات ديموغرافية واجتماعية واقتصادية في العالم بأسره، وبما أن الدولة العثمانية لم تكن بمنأى عن خطر هذه الأمراض والأوبئة التي كانت تجتاحها حينا بعد حين وتخلف خسائر كبيرة في شتى مناحي الحياة كان لزاما على حكام الدولة العثمانية التصدي لهذه الاوبئة باتخاذ التدابير الصحية اللازمة وعلى رأسها تطبيق الحجر الصحي – الكرنتينا. وكان هذا التدبير عاملا مخفف لانتشار الوباء في أرجاء الدولة العثمانية، بحيث قامت الدولة العثمانية وخاصة في عهد السلطان محمود الثاني بتأسيس إدارة تعنى بتطبيق الحجر الصحي عرفت تاريخيا بمجلس الكرنتينا.

كلمات مفتاحية: الأمراض والأوبئة – الدولة العثمانية – الحجر الصحي الكرنتينا – السلطان محمود الثاني.

Abstract:

Throughout history, the world has witnessed many deadly diseases and epidemics, some of which were epidemics confined to a specific countries or geographical range, and some were global epidemics, or which is called a "pandemic" that claimed the life of millions of people, and caused demographic, social and economic changes in the world. The whole of the country, since the Ottoman Empire was not immune to the danger of these diseases and epidemics that were sweeping them after a while and causing significant losses in all aspects of life, it was incumbent upon the rulers of the Ottoman era to address these epidemics by taking the necessary health measures, especially the application of quarantine - Karantina , it was used to decrease a mitigating the spread of the epidemic throughout the Ottoman Era, so that the Ottoman state, especially during the reign of Sultan Mahmud II established a management deal with the application of quarantine historically has been the Council of Karantina.

Key words: Diseases and Epidemics - Ottoman Empire - Quarantine - Sultan Mahmud II.

مقدمة:

شهد العالم على مر التاريخ العديد من الأمراض والأوبئة الفتاكة، كانت بعضها أوبئة محصورة بدول أو نطاق جغرافي معين، وكان بعضها أوبئة عالمية، أو ما يطلق عليها "جائحة" حصدت أرواح عشرات بل مئات الملايين من البشر، وتسببت في تغيرات ديموغرافية واجتماعية واقتصادية في العالم بأسره، بل ومنها جوائح غيرت مجرى التاريخ. وقد اختلفت طرق الناس في التعامل مع تلك الأوبئة والتصدي لها باختلاف الحقبة الزمنية والإمكانيات المتاحة.

كما تباينت الآثار التي خلفتها هذه الأوبئة على المجتمعات التي اجتاحتها، والدولة العثمانية التي كانت مترامية على قارات ثلاث والتي عمرت كثيرا كان لها نصيبا من هذه الامراض والاوبئة الفتاكة، التي كانت لها اثار سلبية على الدولة العثمانية ورعاياها، لكن سرعان ما اتخذ العثمانيون التدابير اللازمة للحد من هذه الأوبئة وذلك بالتزامهم الشديد بالحجر الصحي أو ما يعرف تاريخيا بالكرنتينا.

ومن أجل الشروع في هذه الورقة البحثية كان علينا أن نطرح أسئلة مهمة كالتالي: ماهي بدايات تطبيق الكرنتينا في الدولة العثمانية؟ وماهي الأليات والوسائل التي اتخذت من أجل تطبيق هذه العملية الصحية؟ معتمدين في هذه الدراسة بالأساس على الوثائق الأرشيفية المستقاة من مركز الأرشيف العثماني كأرشيف وزارة الخارجية ووزارة الداخلية ووزارة الصحية وغيرها من الأرصدة المهمة في هذه الدراسة، مع ارفاقنا بهذه الدراسة وثيقة أرشيفية مهمة تتحدث عن تمديد الكرنتينا على السفن الاتية إلى إسطنبول والتي كان على متنها جزائريين وتونسيين، كذا اعتمدنا بشكل كبير على الكتب الاكاديمية والتقارير الصحية الصادرة أنذاك عن المؤتمرات الصحية الدولية التي كانت في الأصل نواة للمنظمة العالمية للصحة، بالإضافة للعديد من المقالات العلمية المحكمة بحيث تعددت هذه الأخيرة من مقالات باللغة التركية والعربية والفرنسية والإنجليزية والإيطالية سعيا منا للوصول للمعلومة الأصل وبلغتها الأصلية.

معتمدين في هذه الدراسة على قواعد الموضوعية، والطرح المنطقي للأحداث التاريخية ملتزمين بقواعد التحليل والتدقيق في صحة المعلومة التاريخية، قسمنا مخطط المقال كالتالي: مقدمة بينت فيها الدوافع العلمية وراء كتابة هذا المقال طرحت فيها تقديما حول تاريخ الأوبئة والامراض، وتساؤل عن الكيفية التي تعاملت بها الدولة العثمانية مع الأوبئة التي مستها عبر التاريخ، أما العرض فقد

قسمته على نحو عناوين رئيسية بارزة من بينها عنوان لتعريف الحجر الصحي، و لمحة تاريخية عن الأوبئة والأمراض، يليه الحديث عن الحجر الصحي - الكرنتينا - بشكله الحديث، كذلك عرجنا على أماكن تطبيق الحجر الصحي - الكرنتينا- في الدولة العثمانية، كما لم ننسى التطرق لتدخلات الدول الأوربية في سياسة الدولة العثمانية من خلال مجلس الكرنتينا أو ما يعرف بنظارة الكرنتينا، وتحدثنا أيضا عن إجراءات السلامة و الحجر الصحي – الكرنتينا – المطبقة من قبل الدولة العثمانية في خدمة الحجاج المسلمين في مكة والمدينة وكيف حافظت الدولة العثمانية بالرغم من كل الضغوط المفروضة عنها على أداء خدمتها لموسم الحج، وختمنا هذه الدراسة العلمية بحوصلة بينت فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في ما يتعلق بعملية الحجر الصحي – الكرنتينا وهل كانت الرعية أنذاك تشدد في قضية الحجر الصحي، أم انها كانت لا تبالي في ذلك، وغيرها من النتائج المهمة.

1. تعريف الحجر الصحي أو الكرنتينا:

يجري الحجر الصحي أو الكرنتينا عادةً عند انتشار مرض معدي، فيُطلب من الأشخاص المُعرضين للإصابة بالعدوى بالبقاء في المنزل وفي الدولة العثمانية عادة ما كان يطبق على المسافرين في الموانئ، لمنع انتشار المرض للآخرين وكمحاولة للسيطرة على الحالات المرضية (منظمة الصحة العالمية، 2020، ص.1)، وقد أتت من الرقم اربعون «quarantena» من اللغة الايطالية (www.treccani.it/vocabolario/quarantena). نشير الى أن في بدايات تطبيق الحجر الصحي بالدولة العثمانية كان يطلق عليه " أصول التحفظ usûl-itehaffuz " كما اطلقوا على مكان تطبيق الحجر الصحي بالتحفظ خانة «tehaffuzhâne»، لكن مع الاصلاحات العثمانية في القرن التاسع عشر ومع تطبيق نظام صحي جديد أصبح يطلق على الحجر الصحي بالكرنتينا. (Güldwn Sarıyıldız, 2001, p.p. 463-465)

2. لمحة تاريخية عن الحجر الصحي:

يعتبر الحجر الصحي نظام قد تم تطبيقه في القدم، بحيث كان يتم اتخاذ التدابير اللازمة من أجل عزل الأشخاص المرضى بأمراض معدية، ففي العهد القديم من التوراة هناك إشارات بأنه عندما كانت تظهر الأوبئة بين الجيوش بعد أدائهم الحروب الطويلة، كانت توجه لهم الأوامر بالإقامة في مكان بعيد سبعة ايام كاملة قبل رجوعهم الفعلي الى معسكراتهم، بحيث كانوا يمررون أجسامهم وألبستهم وباقي أدوات نظافتهم من على النار بهدف تعقيمها وفي اليوم السابع يقومون بغسل البستهم

ومن بعد الغسيل تعطى لهم الأوامر بالدخول الى معسكراتهم (سفر العدد 16/31-24). أما بخصوص مرضى الجذام وما يتعلق بغسيل ألبستهم أو حرقها فقد صدرت العديد من الاحكام. (سفر اللاويين132/5، ص.ص. 46، 52 وسفر العدد 1/5-4).

وإذا اتينا الى الحقبة الاسلامية نرى بأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان قد أمرنا في الكثير من المواضع على تجنب أماكن الوباء ومكامنه وكيفية تفادي انتشاره، فقد قال صلى الله عليه وسلم « إذا سمعتم به بأرض فلا تدخلوا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فرارًا منه» (حديث متفق عليه). وفي حديث آخر رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "... وفر من المجذوم كما تفر من الأسد" (الإمام البخاري، صحيح البخاري، كتاب الطب، باب الجذام، ص 1448). وفي حديث آخر رفض أن يسلم على مجذوم من ثقيف وقال له " إنا قد بايعناك فارجع" .(صحيح ابن ماجه، ص. 2871).

كذلك نجد في موضع اخر الرسول الأكرم يقول: (لا يوردن ممرض في مصح)، لم يكفي بذلك بل أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بالتفريق بين الحيوانات السقيمة والحيوانات السليمة لتفادي انتشار عدوى الوباء . (الإمام مسلم، ص. 126- ابن ماجه ، ص. 44).

أما في زمن الخلافة الاسلامية الراشدة - وبالتحديد في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما كان ذاهبا إلى الشام لَقِيه أهلُ الأجناد (أبو عبيدة بن الجرَّاح وأصحابه)، فأخبروه أن الوباءَ قد وقَع بالشام، وبعد استشارة الصحابة الكرام نادى عمر في الناس: إني مُصْبِحٌ على ظَهْر، فأصبحوا عليه، فقال أبو عبيدة بن الجراح: أفرار من قَدَر الله ... قال نعم، نَفِر من قَدَر الله إلى قدر الله. (الطبري، ص. ص. 57-58). أما في عهد الخلافة الأموية، عمل الوليد بن عبد الملك على عزل المصابين بالجذام وقد خصص لهم من بيت مال المسلمين أموال من أجل مداواتهم ومعالجتهم في المستشفى الذي أقيم لهذا الغرض. (الطبري، تاريخ الطبري، الجزء السادس، ص.405).

في ما يتعلق بالكرنتينا أو الحجر الصحي المرتبط بالمسافرين طبقت لأول مرة سنة 1377م بإمارات البندقية ودوبروفينيك ، أما بالنسبة لمقر الحجر الصحي أو ما يعرف بالكرنتينا خانه فقد تأسست سنة 1423م بجزيرة سانتا ماريا دي نازرات [1] Santa Maria di Nazareth بالقرب من البندقية، ويمكن القول أن الكرنتينا المطبقة بالموانئ الشرقية للبحر الابيض المتوسط إعتبار من

أواخر القرن الرابع عشر قد طبقت قبل ذلك في الطرق البرية بشكل كبير، وكمثال على ذلك ما تم تطبيقه على التجار العثمانيين القادمين من أجل التجارة الى النمسا وهذا بعد معاهدة باساروفتشا «Pasarofça»[2]، بحيث تم تطبيق الكرنتينا والحجر الصحي على التجار العثمانيين ومنع من لم يتقيد بقواعد الحجر الصحي من عبور الحدود العثمانية النمساوية. (O. Kolling, 1982, p.423)

3. الحجر الصحي في الدولة العثمانية بشكله الحديث:

طبقت في الدولة العثمانية أولى عمليات الحجر الصحي بالمعنى الحديث في فترة حكم السلطان محمود الثاني[3] وهذا في 1247/4/4هـ الموافق ل 1831م، وكان ذلك بعد تفشي وباء الكوليرا، بحيث تم تطبيق الكرنتينا على المسافرين الروس الذين كانوا على متن السفن المتوجهة الى أوروبا والمتوقفة في الموانئ العثمانية لبعض الوقت، وفي هذه الأثناء عقد السلطان محمود الثاني مشاورات متواصلة مع رجالات الدولة بخصوص بداية تطبيق الكرنتينا بشكلها الحديث ونوقش هذا الموضوع في مجلس نيابة الصدارة وتم الخروج بقرار مفاده بأن كل السفن الاتية إلى اسطنبول يجب توقيفها عند المضيق تطبيقا للحجر الصحي خمسة ايام كإجراء اولي(الأرشيف العثماني، الصحية، ص. 651) .

من أجل التصدي لوباء الكوليرا من خلال تطبيق الكرنتينا والحجر الصحي، فقد كتب رئيس الاطباء مصطفى بهجت أفندي رسالة في هذا الخصوص وكتب الجزائري حمدان خوجة أفندي رسالة يبين فيها بأن تطبيق الكرنتينا من الدين وبأنها ليست حرام وقد سميت هذه الرسالة فيما بعد «بإتحاف الأدباء»،[4] كما صدرت العديد من الكتابات في «جريدة تقويم الوقائع العثمانية» التي تبين فوائد الكرنتينا والحض على تطبيقها، وفي هذا الخصوص تم تطبيق أصول التحفظ أو الحجر الصحي في مستشفى مالتبى «Maltepe hastanesi» ، [5] وبرج الفتاة «kız kulesi»[6] وبعد ذلك تم انشاء تشكيلات خاصة بالتصدي للأوبئة والحرص على تطبيق الحجر الصحي.

ويمكن القول أنه تم تطبيق الكرنتينا في الدولة العثمانية بشكل أكثر تنظيما ابتداء من سنة 1835م في منطقة جاناقلعة Çanakkale [7]، وهذا بعد تأثر المناطق الواقعة على البحر الابيض المتوسط بوباء الكوليرا واستفحاله بها، وكان يتم توقيف كل السفن لمدة زمنية في الحجر الصحي وهذا ما تم بالفعل مع المسافرين الجزائريين والتونسيين الذين تم تمديد فترة حجرهم الصحي لمدة عشرة ايام بعد أن كانت خمسة ايام وهذا بقرار موجود لحد الساعة بالأرشيف العثماني.[8]

قد كان السلطان العثماني محمود الثاني موليا أهمية كبرى في قضية الحجر الصحي – الكرنتينا بحيث تم عقد مجلس للمشورة حضره العلماء المسلمون من أجل ايجاد فتوى فقهية لهذه النازلة وبذلك افتى شيخ الاسلام بجواز تطبيق الكرنتينا ، لتسن فيما بعد كقانون يطبق تطبيقا صارما وقد كان يعقد في هذا المجلس أسبوعيا من أجل التشاور في ما يخص تطبيق الكرنتينا وتم الإعلان عنه رسميا سنة 1838م ليضم هيئة شرعية تتمثل في شيخ الاسلام الشيخ أسد أفندي وهيئة طبية يرأسها الحكيم عبد الحق مولا، وهيئة عسكرية يرأسها سليم باشا، وقد أطلق على هذا المجلس العديد من التسميات نذكر منها : مجلس الصحة ، مجلس الكرنتينا، مجلس الأمور الصحية، نظارة الكرنتينا، نظارة الصحة، مجلس التحفظ(Karantina, p.p. 463-465) .

4. أماكن تطبيق الحجر الصحي في الدولة العثمانية:

وقد انشئت العديد من النقاط من اجل تطبيق الكرنتينا في اسطنبول عاصمة الدولة العثمانية، إسطنبول، وبلاد الثلاثة Bilâd-ı Selâse، [9] ومضيق البوسفور. بحيث كان يتم إخضاع كل المرضى أو غيرهم من كل الملل والنحل للحجر الصحي، وكان لا يتم دفن الأموات جراء الأوبئة إلا بإذن وإخطار من مجلس الكرنتينا، بحيث تم إنشاء مستشفيات خاصة بكل ملة او جماعة دينية وكان يتم مراقبة كل السفن الداخلة والخارجة من اسطنبول وإعطائها تقارير طبية تبين حالة ركابها الصحية، أما فيما يتعلق بخارج إسطنبول كبورصة أو طرابزون أو جاناقلعة ففي هذه المدن أيضا تم إنشاء مراكز لتطبيق الحجر الصحي – الكرنتينا بحيث تم تعيين مدير الحجر الصحي المدعو أسد أفندي هذا الأخير الذي حرص على تطبيق الكرنتينا واجراء الفحوصات المتكررة من أجل السماح للمسافرين سواء أكانوا عثمانيين أو أجانب بالدخول أو الخروج . أما بخصوص الخبراء من أجل تطبيق الحجر الصحي فإن الدولة العثمانية ولعدم توفر هذه الأخيرة عليهم، طلبت الدولة من الامبراطورية النمساوية خبراء نمساويين وقد أمضى هؤلاء الخبراء عقدا مع الدولة العثمانية وفي هذا الخصوص فإن المترجم زيمون الذي كان مترجما للدكتور ميناس قد كتب الكثير من المعلومات المتعلقة بتطبيق الكرنتينا إذ يقول أن الدكتور ميناس قام بتشكيل لائحة تتضمن داخلها بعض الإجراءات التي من شأنها التقليل من حدة الوباء وإنتشاره داخل المدينة وقام بتطبيق بعض التدابير التي اتخذت في الدول العثمانية. (الارشيف العثماني أرشيف البحرية ، F-37475).

5. تدخل الدول الأوربية في مجلس الكرنتينا – أو نظارة الكرنتينا:

وبما أن الكرنتينا كانت لها أبعاد صحية كانت لها أيضا أبعاد تجارية وخارجية وكانت هناك صراعات بين الدول الاوربية في من يتحكم في مجلس الكرنتينا العثماني وبعد الطلبات المتكررة التي تلقاها وزير الخارجية العثماني آنذاك رشيد باشا قام بضم ممثلي سفراء الدول الاوربية المتواجدين بإسطنبول إلى مجلس الكرنتينا، بعد أن كانت عضويتهم في هذا المجلس مؤقتة سرعان ما تحولت إلى عضوية دائمة وأخذوا بذلك صفة صاحب الرأي والمشورة وبعدها أصبحوا فاعلين في صناعة القرارات داخل هذا المجلس بعد أن نجحوا في تدويله وقد أنعكس هذا سلبا على الدولة العثمانية بحيث قام ممثلوا سفراء الدول الاوربية بتشجيع السفن الاوربية على الاخلال بالقوانين الصادرة في هذا الخصوص وما أن حاولت الدولة العثمانية على زيادة عدد ممثليها في هذا المجلس الا أن سرعان ما فشلت في هذا المسعى، واصبحت الدول الأوربية تتدخل في شؤون الدولة العثمانية رويدا رويدا هذه المرة إبتداءا من المنظومة الصحية ومعارضة التدابير الصحية المتخذة من قبل العثمانيون كل ذلك طمعا في الربح التجاري بالنسبة للدول الاوربية، وأصبحت الدول الأوربية عبر المؤتمرات الدولية الصحية توجه إنذارات شديدة اللهجة لمسؤولي الحكومة العثمانية وهذا من أجل التشكيك في قدرة الدولة العثمانية في التصدي لمواجهة الأوبئة المستجدة على أراضيها. (Düstur, Birinci tertip, II, 837-839 ; BA, İrade- Dahiliye, No. 73547)

6. اجراءات السلامة والحجر الصحي – الكرانتينا – المطبقة من قبل الدولة العثمانية في خدمة الحجاج المسلمين:

بعد المؤتمر الدولي الطبي المنعقد بإسطنبول سنة 1866م[10] تقرر إرسال لجنة طبية إلى الحجاز كل موسم حج وقد شمل هذا القرار منع الباعة في الاماكن والقرى التي ينتشر بها وباء الكوليرا من بيع الأكل للحجاج من أجل سلامتهم الصحية أما بالنسبة للحجاج القادمين من البلاد الاسلامية التي انتشر بها وباء الكوليرا بشكل كبير كالهند مثلا فإن الحجاج هناك كانوا يخضعون للرقابة الطبية اللازمة وأرسلت في هذا الخصوص هيئات صحية وبهذا كانت هناك نتائج إيجابية جنتها الدولة العثمانية التي استطاعت أن تجدها حجة لتقوية تواجدها من جديد في البحر الاحمر والحجاز في مضادة للعصيان الداخلي هناك وأرسلت بذلك قوات إلى هذه المناطق نذكر منها ما أرسلته إلى

سواحل اليمن والحجاز "جدة وينبوع، ربيع، ليث، الحديدة، المخا وعمران" وغيرها من المناطق التي شكلت فيها مراكز عسكرية ولتطبيق الكرنتينا في نفس الوقت، وبعد ما شهدته الحجاز من معاناه جراء وباء الكوليرا سنة 1893م أرادت حينها الدول الاوربية التدخل في مكة والحجاز عموما بدعوى الحفاظ على الصحة العامة وهذا بعد المؤتمر الدولي الصحي المنعقد في باريس سنة 1894م[11] ولكن الدولة العثمانية لكي لا تفقد حقوقها في الحجاز وعدت بالقيام بإصلاحات كبيرة في المجال الصحي لحماية رعاياها وخشية منها من فقدان الحجاز لصالح القوى الاوربية. (Karantina, p.p.463-465)

ومن أجل تنفيذ ما وعدت به قامت الدولة العثمانية بإنشاء إدارة مكة الصحية، والتي سعى بعض الاشخاص الذين ضاق بهم الأمر ولم يعجبهم بالكيد وراء إلغاء هذه الإدارة الصحية التي تخدم المسلمين في مكة وتصاعد كيدهم خاصة بعد إعلان المشروطية الثانية سنة 1908م، إلى ان استطاعوا تصغير دورها وضمها إلى وزارة الداخلية سنة 1910 م. (Sarıyıldız, Hicaz Karantina Teşkilatı , p.136)

خاتمة:

في الختام نقول أن العوامل التي تحدد نجاح وفشل الحجر الصحي- الكرنتينا في المحافظات هي كالتالي: معلومات الأطباء الرئيسيين للحجر الصحي، وقدرتهم على فرض مثل هذه الممارسات الأجنبية على سكان البلاد ، والبعد عن اسطنبول، والسيطرة على مجلس الحجر الصحي، وأهمية الميناء والقنصليات الأوروبية، والتي واجهت صعوبات بالإضافة إلى الراحة. نقول أيضا بأنه كان الحجاج يجلبون الوباء معهم إلى بلادهم. وبهذا أدت الزيادات الكبيرة في القرن التاسع عشر في عدد الحجاج الموازي لتسريع النقل إلى تسريع انتشار التفشي بشكل أسرع وأكثر فعالية . من ناحية أخرى . وبما أن الهجرة المكثفة بسبب الحروب في القرن الحادي والعشرين كانت فعالة في زيادة الأوبئة، فإن المستشفيات التي عولجت فيها الحالات كانت في الواقع بمثابة نوع من الحجر الصحي. وبسبب عدم كفاية معرفة الأطباء، قد يتأخر في اتخاذ الاحتياطات اللازمة لأنه يخلق مشاكل في عملية فهم ما إذا كان هناك وباء خطير.

يجب القول بأن مستوى وعي الناس بالحجر الصحي الذي تم تطبيقه يؤدي إلى التأثير على عملية الكرنتينا إيجابًا أو سلبًا، خاصة كون أطباء الحجر الصحي أجانب وعدم معرفتهم بالنظام الديني والثقافي جعل أفراد مجتمع الدولة العثمانية يرون هؤلاء الأطباء مشبوهين ولا يعتمدون طرق العلاج الصحيحة. اعتقد المسلمون في الدولة العثمانية أن الأدوية التي يقدمها الطبيب المسيحي ستعطل وضوئهم أو تلغي عبادتهم . لهذه الأسباب، كان اختيار الناس هو الأطباء المحليين الذين استخدموا طرق العلاج التقليدية. من ناحية أخرى، فإن محاولات الأطباء المحليين لشفاء المرضى بأدويتهم الخاصة ستضر أكثر مما تنفع. بما أن الأشخاص الذين ماتوا من جراء تفشي الاوبئة يدفنون بطرق تقليدية ما يؤدي إلى انتشار الأوبئة أكثر رغم التدابير المتخذة من طرف الدولة العثمانية.

من ناحية أخرى، عندما كانت حكومة الدولة العثمانية تحاول إظهار امتنانها للمسؤولين والأطباء الذين قدموا خدمات مهمة في إطار تدابير الحجر الصحي التي تم اتخاذها أثناء تفشي المرض. كانت القوى الأوربية غير راضية على الاجراءات الصحية الصارمة التي تطبقها الدولة العثمانية بما فيها الإجراءات التي تم اتخاذها في مواجهة تسلل التجار الأوربيين الذين خافوا على أرباحهم التجارية لأن الأوروبيون كانوا قلقون بشأن إجراءات الحجر الصحي التي تم اتخاذها، على أساس أنها ستسبب تكلفة للتجار الذين حصلوا على امتيازات مهمة مع معاهدة بالتاليمان 1838 م . عارضت القوى الأوربية في المؤتمرات الصحية العالمية ، الاجراءات الصحية الصارمة للدولة العثمانية واعتبرت أن ممارسات الحجر الصحي ستؤثر سلبًا على تجارتها ، وادعت القوى الأوربية أنه سيكون من الأنسب تطويق أو تطهير مناطق الدولة العثمانية من الوباء بدلاً من الحجر الصحي.

الملاحق:

الملحق 1: الأرشيف العثماني، رقم MV 5/82 .

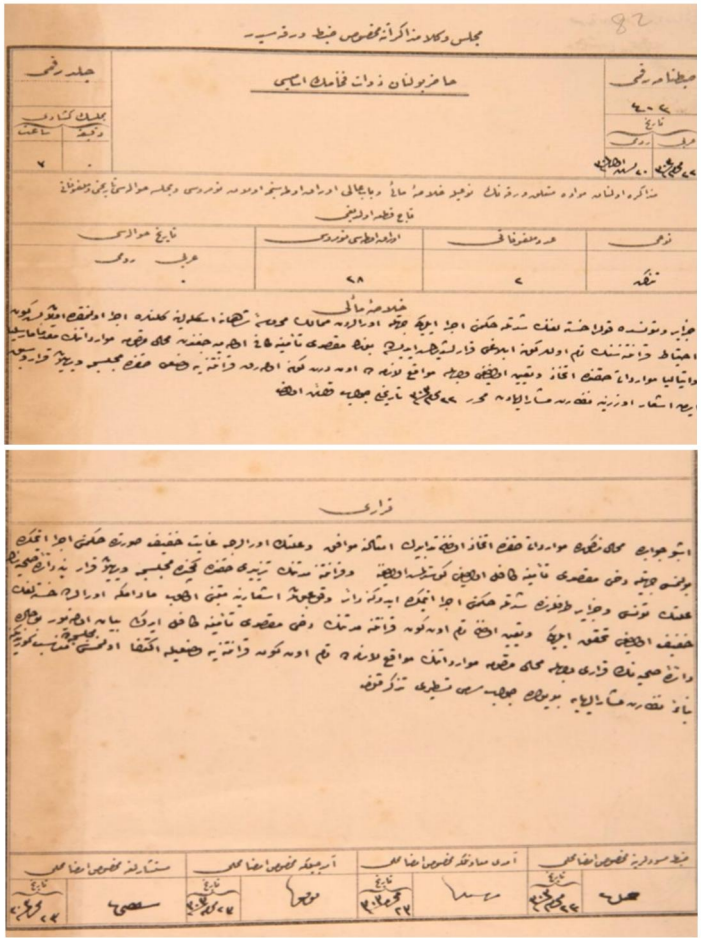

الملحق 2: صورة الجزيرة التي كانت تتخذها الدولة العثمانية كمركز أساسي للحجر الصحي[12]

الملحق 3: صورة مستشفى الحسكة بإسطنبول للنساء مع إجراءات الحجر الصحي –الكرنتينا – وهذا في أواخر القرن 19م (مكتبة جامعة إسطنبول ،ألبوم، رقم İÜ Ktp., Albüm, nr. 90833/13 13/90833)[31]

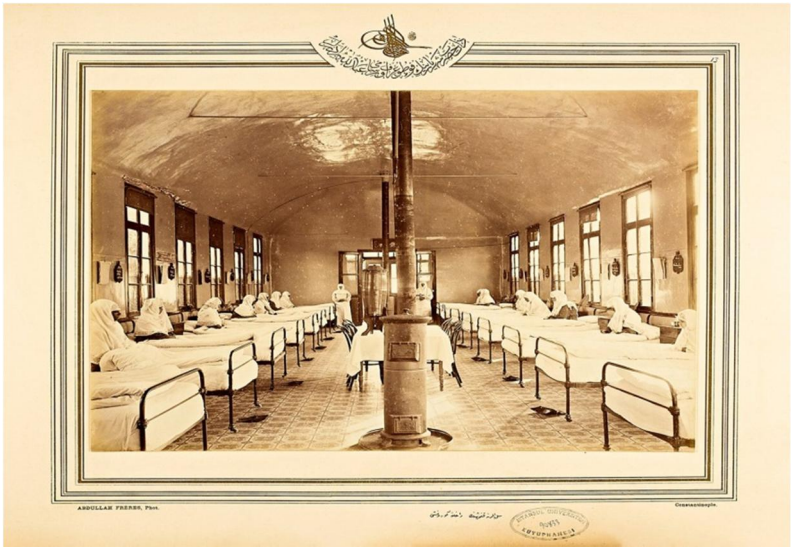

الملحق 4: مكان مخصص من طرف منظمة الهلال الأحمر العثماني للحجر الصحي -الكرنتينا أثناء حرب القرم عرفت المنطقة بمستشفى خديمكوي الخاص (أرشيف الهلال الأحمر التركي)

الملحق 5: صورة لمخبر مستشفى ارزنجان التابع للهلال الأحمر العثماني وهي لأطباء يقومون بتحاليل لإيجاد دواء مضاد لوباء الكوليرا تعود هذه الصورة لسنة 1916م (أرشيف الهلال الأحمر التركي)

الهوامش:

(1) هي جزيرة في بحيرة البندقية، تقع بالقرب من الساحل الغربي ليدو Lazzaretto Vecchio أو Santa Maria di Nazareth البندقية. كان يضم مستشفى عالج ضحايا الطاعون أثناء الأوبئة. تم استخدامه لاحقًا، مثل الجزر الأخرى، كموقع عسكري. تبلغ مساحة سطحه 2.53 هكتاراً ، وقد تم تطوير مباني بمساحة 8400 متر مربع. سكنه في البداية الآباء الإريميتانيون ، الذين أقاموا كنيسة مكرسة لسانتا ماريا دي نازاريث ومأوى للحجاج الذين جاءوا أو عادوا من الأراضي المقدسة في عام 1423 ، بناء على نصيحة سان برناردينو من سيينا ، قرر مجلس الشيوخ تخصيص الجزيرة لمأوى الناس والسلع من البلدان المصابة وتزويد المرضى بالأغذية والأدوية والمساعدة. يبدو أن مصطلح لازاريتو مشتق من كنيسة سانتا ماريا دي نازاريث ، مع تراكب لاسم راعي ضحايا الطاعون ، سان لازارو. تم تكبد نفقات صيانة التكية ، في الستين سنة الأولى، بجزء من عائدات مكتب الملح ، لتمريرها تحت إدارة قاضي الصحة الدائم ، الذي كانت الإجراءات الاحترازية مستحقة له، الزيارات والشيكات والحجر الصحي. من عام 1468، كانت للجزيرة مهمة استقبال المرضى الذين يشتبه في إصابتهم، تمت زيارتهم في البناء الجديد لـ Lazzaretto Nuovo. حتى ذلك الحين، تم تقسيم الجزيرة إلى قسمين بواسطة قناة، عبرها جسر: في الجزء الأصغر كان هناك مستودع البارود وإقامة لجنود الحراسة (كشك الرسوم)؛ في أكبرها، على شكل مستطيل، تم وضع المستشفى الفعلي، الذي أدرج الآن المستوطنة الرهبانية الموجودة مسبقًا، والتي تم دمجها في البداية مع الثكنات الخشبية والسقائف، والتي تم استبدالها تدريجيًا بمباني من الطوب.

اصطفت البنايات على جانبي ساحة صغيرة وساحة فناءين. في الساحة كانت منازل السابق ومساعده ومخازن الأدوات وخزان المياه والمعارض حيث تجاوز الرجال المشتبه في إصابتهم الحجر الصحي. حول الفناء الأول، الذي كان في الأصل دير، كانت هناك منازل المشرفين العامين ومحرري البندقية الذين عادوا إلى وطنهم. حول الفناء الثاني كان هناك مائة زنزانة للمرضى الداخليين. خلف المباني كانت هناك مروج ومظلات - مفصولة عن بعضها بواسطة بوابات خشبية - حيث تم ممارسة عملية تطهير البضائع وفقًا لمختلف المكونات. في عام 1564 تم توسيع المستشفى ودفن جزء من البحيرة المحيطة. في عام 1586، تم بناء الكافانا (أي مأوى للقوارب) عند مدخل المجمع. من عام 1846 إلى عام 1965، انتقلت الجزيرة ، مثل العديد من الجزر الأخرى، إلى السلطات العسكرية، أولاً النمساوية ثم الإيطالية. خلال هذه الفترة ، تم هدم جناحين للدير، الكنيسة ببرج الجرس، وصالون ومباني أخرى.

في وقت لاحق ، تم منح Lazzaretto Vecchio في امتياز من قبل بلدية البندقية لمجموعة الكلاب ، من أجل استضافة مأوى للكلاب الضالة. بين عامي 2004 و 2008 ، خضعت الجزيرة لتدخلات انتعاش مهمة من قبل وزارة الأشغال العامة ووزارة التراث الثقافي ، تحسبًا لإنشاء "متحف المدينة وبحيرة البندقية". وبهذه المناسبة ، كشفت الحفريات عن القبور الفردية والمشتركة مع أكثر من 1500 هيكل طاعون ، سيقدم تحليلها معلومات تتعلق بحياة البندقية في القرن السادس عشر. ثم تم تعليق المشروع بسبب نقص التمويل ، وقد تعرضت الجزيرة مرة أخرى لخطر التخلي والتدهور. منذ سبتمبر 2013 ، قامت هيئة الرقابة الأثرية في فينيتو بتفعيل مذكرة تفاهم لخدمة المراقبة والزيارة العامة والصيانة الصغيرة من خلال المساهمة المجانية لجمعية Archeoclub في البندقية ، النشطة بالفعل لعقود في جزيرة Lazzaretto Nuovo. بفضل المتطوعين والكلام الشفهي ، فإن الجزيرة تفتح الآن شهريًا وتستضيف آلاف الزوار .أنظر مواقع أكاديمية إيطالية جد مهمة تتكلم عم مركز الكرنتينا :

https://it.wikipedia.org/wiki/Lazzaretto_Vecchio
http://www.lazzarettovecchio.it/ https://www.lazzarettovecchio.it/wp-

(2) معاهدة باساروفجا (بالتركية: Pasarofça Antlaşması) أو معاهدة پساروفيتش Treaty of Passarowitz في 22 شعبان 1130هـ= 21 يوليو 1718م) بين الدولة العثمانية وكل من النمسا وجمهورية البندقية.بدأت مساعي الصلح بين الدولة العثمانية وكل من النمسا والبندقية بعد (12) يومًا من صدارة إبراهيم باشا، وانتهت هذه المساعي بتوقيع معاهدة وصلح بساروفيتش. وقد أنهت هذه المعاهدة، المكونة من (20) مادة خاصة بألمانيا، و(26) مادة خاصة بالبندقية، حالة الحرب مع البندقية التي استمرت ثلاث سنوات وسبعة أشهر، ومع النمسا التي استمرت سنتين وشهرين، وتقضى هذه المعاهدة بإعادة المورة إلى الدولة العثمانية لقاء تنازلها عن مقاطعة تمسوارا وبلغراد وصربيا الشمالية ، وأن تبقى جمهورية البندقية محتلة ثغور شاطئ دالماسيا، وأن يستعيد رجال الدين الكاثوليك مزاياهم القديمة في الدولة العثمانية.

وقد عدّلت هذه المعاهدة في (محرم 1133 هـ= نوفمبر 1720م) –بناء على طلب من روسيا- بما يتيح لتجارها المرور من أراضي الدولة العثمانية وبيع سلعهم فيها، وأن يتوجه الحجاج الروس إلى بيت المقدس وغيره من الأماكن والأديرة المقدسة بدون دفع

خراج أو رسوم أثناء إقامتهم أو على جوازات سفرهم. وأضيف إلى هذه المعاهدة شرط آخر ذو أهمية سياسية كبيرة تعهدت فيه الدولة العثمانية وروسيا بمنع زيادة نفوذ الملك المنتخب ببولونيا على نفوذ الإشراف، وعدم تمكينه من جعل منصبه وراثيًا في عائلته، ومنع وصول هذين الأمرين بكل الوسائل الممكنة، بما فيها الحرب. وقصد بطرس الأكبر بهذا الشرط إيجاد النفور والعداوة بين البولونيين والعثمانيين؛ حتى لا يتشكل حلف بين مجاوريه الأقوياء (السويد وبولندا والدولة العثمانية) يحاربه، وهذا يعني إضعاف مجاوريه الواحد بعد الآخر لتزيد قوة روسيا بازدياد ضعف جيرانها الأقوياء، وقد نجح فيما يتعلق بالسويد، ثم شرع في تنفيذ خطته ضد بولندا والدولة العثمانية، ووضع أول حجر في مشروعه لإضعاف بولندا مع الدولة العثمانية. أنظر: صابان, سهيل المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية. الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية. صفحة 51-52. فريد بك المحامي ،تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق إحسان حقي ،ط1،دار النفائس ، بيروت، 1981. ص 316-317 . عبد القادر أوزجان ، موسوعة وقف الديانة التركي DİA ,مادة باساروفتش ، ص177-181.

ABDÜLKADİR ÖZCAN,PASAROFÇA ANTLAŞMASI,**DİA**.

(3) السلطان محمود خان الثاني عبد الحميد الأول بن أحمد الثالث بن محمد الرابع بن إبراهيم الأول بن أحمد الأول بن محمد الثالث بن مراد الثالث بن سليم الثاني بن سليمان القانوني بن سليم الأول بن بايزيد الثاني بن محمد الفاتح بن مراد الثاني بن محمد الأول جلبي بن بايزيد الأول بن مراد الأول بن أورخان غازي بن عثمان بن أرطغل. (20 يوليو 1785 – 1 يوليو 1839) كان السلطان الثلاثون للدولة العثمانية، وهو ابن السلطان عبد الحميد الأول شهد عصرة خطوات إصلاح واسعة، وحاول أن يوقظ الدولة العثمانية، وأن يدفعها إلى ما تستحقه من مكانة وتقدير. أنظر: **موسوعة وقف الديانة التركي DİA** ,مادة باساروفتش ، ص 352-357. للاطلاع أكثر أنظر: أحمد عبد اللطيف البحراوي، **حركة الإصلاح العثماني**، دار التراث، القاهرة 1398 هـ=1978 م. - محمد فريد بك، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، دار النفائس، بيروت 1403 هـ=1983 م. - علي محمد الصلابي ، **الدولة العثمانية، عوامل النهوض وأسباب السقوط**، علي حسون، **تاريخ الدولة العثمانية**، المكتب الإسلامي، بيروت 1415 هـ=1994 م. - محمد حرب، **الدولة العثمانية**، سفير للطباعة والنشر، القاهرة 1996 م.

(4) إتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراس عن الوباء: تُسلِّط الرسالة التي كتبها حمدان خوجه "إتحاف والأدباء " الضوء على بعض التدابير الصحية المتبعة في العالم الإسلامي عموما، وفي إسطنبول خصوصا، وتشدد على خطئها وعدم جدواها ومخالفتها لمقاصد الشريعة التي تحرص على تجنب العدوى والأوبئة، حتى وإن وجدت من المتحدثين باسم الشريعة بعض من يبرر هذه السلوكات الخاطئة تحت ذريعة أن العدوى شيء غير حقيقي، وأن اعتقاد وجود العدوى قد يتنافى مع إيمان المسلم الذي يربط الأسباب بمسبباتها في حين أن الفاعل الحقيقي هو الله وحده.

خاض حمدان -وقد كان مثقفا واسع الاطلاع وأتقن إلى جانب العربية والتركية الفرنسية والإنجليزية- معركة في ميدان الفقه، وانتهج أساليب الحجاج الفقهي بالاستناد إلى النصوص الدينية من القرآن والسنة واستحضار بعض أقوال العلماء ليقول لمعاصريه إن الاحتراز من الوباء أمر مطلوب شرعا، وأنه لا يعني الفرار من قدر الله.

ودعا إلى تطبيق نظام "الكرنتينا " Quarantainفي رسالته التي ألفها في العام1252هـ/نحو 1836م، حاثا الجميع على الاستفادة من الأوروبيين ونظامهم الصحي لأنهم بلغوا فيه درجة علمية كبيرة مقارنة بالمسلمين في ذلك الزمان. حرص حمدان بن عثمان خوجه على تصدير رسالته بتقريض لثماني شخصيات علمية، تؤكد أن ما جاء فيها يستند إلى تأصيلات شرعية من الكتاب والسنة وأقوال العلماء المتّبعين، وهذا لوحده يؤكد حجم الضغط الذي استشعره وهو يخوض غمار موضوع كهذا يمكن أن يلقى فيه معارضة شرسة.

وأنحى في كتابه باللائمة على من أسماهم "المتعصبون" الذين يرفضون اتخاذ أي تدابير وقائية، استنادا إلى فهمهم لبعض النصوص الشرعية التي تمسكوا بها، ورتب مؤلفه على تسع مقالات وثلاثة أبواب وخاتمة في خمس مقاصد. أنظر: حمدان خوجة اتحاف المنصفين و الادباء فى الاحتراس عن الوباء ، تقديم و تحقيق محمد بن عبد الكريم، الجزائر: وزارة الثقافة، 2007.

(5) مالتبى Maltape: منطقة تقع في إسطنبول في الجانب الاسياوي من المدينة بنيت فيها مستشفى يعد من أقدم المستشفيات الحديثة في الدولة العثمانية التي كانت تطبق الحجر الصحي . أنظر: http://mimdap.org/2016/02/maltepenin-gecmithi-arif-atylgan/

(6) برج الفتاة Kızkülesi: برج قديم بني قبل الميلاد في جزرة صغيرة بالقرب من ساحل منطقة إسكودار ومع تعاقب الحضارات والدول التي حكمت القسطنطينية أو إسطنبول حدثت فيه العديد من التعديلات بقي هذا البرج مهجورا سنين طويلة إلى أن

استخدم عام 1110 للميلاد كمحطة مخصصة للسفن القادمة عبر البحر الأسود , و أثناء حصار القسطنطينية عام 1453 استخدم كبرج مراقبة وبقي كذلك إلى أن حصل زلزال عام 1509 الذي أدى إلى تدميره , و في عام 1721 أُحرق أيضا .بعدها تم اصلاحه ليستخدم كمنارة حتى عام 1829 وحينها بدأ يستخدم بمثابة مقر للحجر صحي كرنتينا وعام 1832 تم ترميمه من قبل السلطان محمود الثاني حيث تم إضافة الدعم الصلب حوله كإجراء احترازي ضد الزلازل كما تم افتتاح مطعم فخم جدا في الطابق الأول منه ومقهى في أعلاه ليوفر إطلالة ساحرة لا تنسى .إنه يعتبر اليوم إرثا تاريخيا يضاف إلى سجل اسطنبول الحافل بالمعالم الأثرية الهامة .أنظر:

MEHMET SAİT TÜRKHAN: XVIII. Yüzyılda Kız Külesi, Üsküdar Sempozyumu V – 1-5 Kasım,2007, Bildiriler, c. I,İstanbul 2008, s. 653-664.

(7) دخلت مدينة جاناق قلعة تحت حكم العثمانيين وتم تأسيس هذه المدينة على شواطئ مضيق الدردنيل ، وهي المستوطنة التي بدأت حول قلعة شيمينليك عام 1462. قام الموظفون العسكريون المدنيون بتأسيس حي الجامع الكبير büyük Mahallesi camii بالقرب من مسجد الفاتح. و شكل الغجر الذين عملوا في بناء القلعة حي خاص بهم عرف حي الشاي Çay Mahallesi بعد تشكيل هذين الحيين ، جاء الإغريق ، الذين تعاملوا مع البحرية ، إلى المدينة من البيئة وشكلوا الحي اليوناني في الاتجاه الشمالي لحي الجامع الكبير ، استقر الأرمن أيضًا حول كنيسة ساحة النصر في نفس الوقت الذي سكن فيه اليونانيون وأنشأوا أحيائهم الخاصة. مدينة جاناق قلعة أظهرت تطورًا معينًا في طريقها حتى القرن الثامن عشر لتصبح مدينة ساحلية يثريها تكثيف النشاط الاقتصادي في المضيق. ويشهد التاريخ بأنه حدث في هذه المدينة ومضيقها الدفاع المستميت ضد سفن دول الحلف أثناء الحرب العالمية الأولى وأنتصر المسلمون الذين جاؤا من كافة البلاد الاسلامية من الشام وفلسطين ومصر وتونس والجزائر وكان هذا الانتصار سنة 1915. أنظر: موقع صفحة مديرية الثقافة والسياحة لمدينة جاناق قلعة.

https://canakkale.ktb.gov.tr/TR-%20html.tarihce/70468

(8) أنظر في الملحق رقم 1 : نص قرار همايوني صدر سنة 1888م بخصوص تمديد الحجر الصحي – الكرنتينا على المسافرين الجزائريين والتونسيين وعلى بضائعهم والسفن التي أقلتهم .

(9) بلاد الثلاثة Bilâd-ı Selâse وهو تعبير يطلق على الأقضية الثلاثة الواقعة بالقرب من إسطنبول إذا إعتبرنا أن إسطنبول كقصر وعاصمة كانت تتموقع في منطقة السلطان احمد وتوب كابي وما جاورها أما هذه الأقضية فكانت بعيدة قليلا وهذه الاخيرة هي قضاء أيوب وقضاء غلطة وقضاء إسكودار وقد شاع هذا التعبير أو المصطلح وأصبح يكتب على الوثائق الأرشيفية الرسمية بهذا الشكل إسطنبول وبلاد الثلاثة "İstanbul ve bilâd-ı selâse" وهذا إبتداءا من بدايات القرن العشرين للمزيد أكثر أنظر:

MEHMET İPŞİRLİ,BİLÂD-ı SELÂSE,بلاد ثلاثة TDV İslâm Ansiklopedisi , cil 6, İstanbul, 1992, s. 151-152 .

H.Hüsnü KOYUNOĞLU,THE SIBAYAN MEKTEPS (PRIMARY SCHOOLS) AND POPULATION IN BIlAD-I SELASE(THREE TOWNS: ÜSKÜDAR-GALATA AND EYÜP) IN THR EARLY PART OF THE 18 CENTURY,Tarih Dergisi , sayı 60,İstanbul ,2014,s.17-42.

(10) المؤتمر الصحي الدولي الثالث: اسطنبول ، 1866 عُقد المؤتمر الصحي الدولي الثالث للكوليرا ، والمعروف أيضًا باسم مؤتمر اسطنبول أو دار سعادت، في عام 1866 بمبادرة من فرنسا ، التي كانت تستجيب للانتشار السريع لوباء الكوليرا الرئيسي لعام 1865 من الحجاز إلى مصر ثم إلى منطقة البحر الأبيض المتوسط وأوروبا عبر الطرق البرية والبحرية. كان المشاركون من الدبلوماسيين والأطباء من عدد من الدول: الدولة العثمانية (صالح أفندي ، د. بارتوليتي) ، النمسا (م. فيتسيرا ، دكتور سوتو)، بلجيكا (Noidans) ، الدنمارك (Dumreicher) ، مصر (سالم بك) ، إنجلترا (Wil-liam Stuart، Dr. ED Dickson، Dr. E. Goodeve) ، فرنسا (Lallemand، Dr. Fauvel) ، اليونان (Kallergi ، دكتور GA Maccas) ، إيران (Dr. Mirza Malcom Khan، Sawas Efendi) ، إيطاليا (Alexandre Vernoni ، الأستاذ فريدريك بوسي ، دكتور سالفاتوري) ، هولندا (Dr. Keun، Millingen) ، البرتغال (Edouard Pinto de Soveral، Dr. B. A. Gomes، Prussia (Baron Testa، Dr. Muhlig، Russia (Dr. بيليكان ، والدكتور لينز ، والدكتور بايكو) ، وإسبانيا (دون أنطونيو ماريا سافوجيا ، والدكتور بيدرو فيليبي مونلاو) ، والسويد والنرويج (أولوف ستينرسن ، والدكتور هوبش) والفاتيكان (برونوني ، والدكتور إجناس سبارادو). شاركت ثماني عشرة دولة في المؤتمر المعروف أيضًا باسم مؤتمر Galatasaray بالإشارة إلى اسم المدرسة التي عقدت فيها ،وركز النقاش على تجنب انتشار الوباء في أوروبا بدلاً من القضاء عليه. كان الاقتراح الأول إقامة محطة حجر عملاقة في باب المندب ، والتي كانت بوابة البحر

الأحمر الهندي والحجاج الشرقيين الآخرين. إذا ثبت أن هذا غير كاف لاحتواء الكوليرا في الحجاز ، فسيتم توجيه الحجاج إلى منشآت الاستشفاء في موقع مناسب مثل Eloca ، وإلا فلن يسمح لهم بعبور مصر إلى أوروبا. كما تقرر إنشاء محطات رباعية على الحدود مع إيران واتخاذ إجراءات محددة ضد انتشار المرض في الخليج العربي . وكان الرأي أن الدولة العثمانية مسؤولة عن النقل البحري والحجر الصحي في المضيق. قبل عدد كبير من الدول. تم تعديل لائحة الكوليرا وفقًا لتقارير مجموعات العمل ومبادئ الحجر العلمي ، وانتهى المؤتمر بملاحظات ختامية من علي باشا في 26 سبتمبر 1866تضمنت مايلي: على الرغم من التنفيذ السريع للقرارات ، وصلت الكوليرا إلى بوابة بوخارست. صدرت أوامر بحظر الوصول إلى السفن التي لم تكمل مدة الحجر الصحي المنصوص عليها في اسطنبول ، أنادولو كافاجي ، وتفويض الشرطة البلدية بعرقلة وصول السفن والركاب دون وثائق مناسبة. أنظر

Nermin Ersoy, Yuksel Gungor and Aslihan Akpinar, International Sanitary Conferences from the Ottoman perspective (1851–1938), İn Hygiea Internationalis An Interdisciplinary Journal for the History of Public Health • January 2011.

T.C. SAĞLIK BAKANLIĞI وزارة الصحة التركية، YILIPERFORMANS PROGRAMI,2019, S.15.

(11) مؤتمر الصحة الدولي التاسع - الثالث من باريس 1894 : ومن مخرجاته بشأن الكوليرا ما يلي : 1) لإعطاء منظمة صحية صلاحية للتدخل في حج مكة على سبيل المثال مع: - المتطلبات المالية عند مغادرة الحجاج (الهند ، جزر الهند الشرقية الهولندية) لتقليل عدد المعوزين (3/1 من الحجاج). – مراقبة جوازات السفر التي تثبت استيفاء المتطلبات التنظيمية. - السفن ذات النظافة الكافية ؛ - أخذ التدابير للحجاج والسفن المغادرة من الهند وهذا يشمل الحجاج من اليمن إلى الكاميرون ، وإعادة تنظيمها ، قبل أن تتمكن من معالجة ميناء الوصول في مكة المكرمة في جدة. - المراقبة الصحية للقوافل المتوجهة إلى حجاز. - إدخال تحسينات على lazaretto في جبل - الطور 2)القلق بشأن الخطر الذي قد يسببه استيراد الكوليرا عبر الخليج العربي لتركيا وبلاد فارس ومناطق البحر الأبيض المتوسط وأوروبا والاتي من جزر الهند الشرقية الإنجليزية. لدرء هذا الخطر ، أصدر المؤتمر سلسلة كاملة من التدابير التفصيلية للغاية ، والتي طلبت تنفيذها في أقرب وقت ممكن من قبل الحكومة العثمانية ومجلس الصحة الأعلى في القسطنطينية، والواقع أن المجلس فقد إلى حد ما استقلاله الأولي وأصبح له طابع الدولي ومثل أكثر من الرأي الصحي للدولة العثمانية. وبسبب كونها أحدثت حجرًا صحيًا معقدا للغاية، كان هناك تعارض مع توصيات المؤتمر ، التي تتماشى مع توصيات البندقية ، تم توجيه طلب للدولة العثمانية نحو التخلي عن نظام الحجر الصحي وبأن يتم حل لجنة الحج أو إدارة مكة الصحية .أنظر:

Bernard HILLEMAND et Alain SÉGAL , Les six dernières conférences sanitaires internationales de 1892 1926prémices de l'Organisation Mondiale de la Santé(O.M.S.) , HISTOIRE DES SCIENCES MEDICALES - TOME XLVIII - N° 1 , P. 131. World Health Organization , Global Health Histories , Origin and development of health cooperation ,
https://www.who.int/global_health_histories/background/en/

(12) أرشيف الهلال الأحمر العثماني- التركي حاليا.

قائمة المصادر والمراجع:

1. BA, Cevdet-**Sıhhiye**, nr. 651 الارشيف العثماني ، جودت – الصحية .
2. BA, **HH**, nr. 37475-F الارشيف العثماني أرشيف البحرية
3. Düstur, **Birinci tertip**, II, 837-839 .
4. BA, **İrade-Dahiliye**, nr. 73547.
5. İÜ Ktp., Albüm, nr. 90833/13 - 13/90833 مكتبة جامعة إسطنبول ،ألبوم، رقم
6. Gülden Sarıyıldız, Karantina ,(2001), **TDV İslâm Ansiklopedisi** , cil 24, İstanbul.
7. O. Kolling, (1982), "XVIII. Asırda Veba Salgını Devirlerinde Ticaret Münasebetleri" (trc. Sadrettin Karatay), Ülkü (Seçmeler 1933-1941), Ankara.
8. Alper Tunga KÖKCÜ ve Nilüfer DEMİRSOY, Hekimbaşı Mustafa Behçet Efendi ve19. Yüzyılda Osmanlı Tıp EğitimindeYenilikçi Hareket, Türkiye Klinikleri J Med Ethics 2016; 24(22).
9. أنظر: الكتاب الصادر عن مركز الأرشيف التركي تحت مسمى جاناق قلعة في وثائق الأرشيف العثماني وهي مجموعة كبيرة من الوثائق المهمة **Osmanlı Belgelerinde ÇANAKKALE MUHAREBELERİ**, T.C. BAŞBAKANLIK DEVLET ARŞİVLERİ GENEL MÜDÜRLÜĞÜ Osmanlı Arşivi Daire Başkanlığı Yayın Nu: 71, ANKARA, 2005 .
10. Sarıyıldız, **Hicaz Karantina Teşkilatı (1865-1914),** , (1989), İstanbul: Doktora Tezi, İstanbul Üniversitesi.
11. ABDÜLKADİR ÖZCAN, PASAROFÇA ANTLAŞMASI, İstanbul: **DİA**, c.34, s.177-181.
12. MEHMET SAİT TÜRKHAN, (2008): XVIII. Yüzyılda Kız Külesi, **Üsküdar Sempozyumu** V – 1-5 Kasım,2007,Bildiriler, c. I,İstanbul.
13. MEHMET İPŞİRLİ,BİLÂD-ı SELÂSE,بلاد ثلاثة **TDV İslâm Ansiklopedisi** , cil 6, İstanbul, 1992 .
14. H.Hüsnü KOYUNOĞLU,THE SIBAYAN MEKTEPS (PRIMARY SCHOOLS) AND POPULATION IN BİlAD-I SELASE(THREE TOWNS: ÜSKÜDAR-GALATA AND EYÜP) IN THR EARLY PART OF THE 18 CENTURY, **Tarih Dergisi** , sayı 60, İstanbul, 2014.
15. Nermin Ersoy, Yüksel Gungor and Aslihan Akpınar, (2011), International Sanitary Conferences from the Ottoman perspective (1851–1938), İn Hygiea Internationalis An Interdisciplinary Journal for the History of Public Health, January 2011.
16. T.C. SAĞLIK BAKANLIĞI **وزارة الصحة التركية**، YILIPERFORMANS PROGRAMI, 2019.
17. Bernard HILLEMAND et Alain SÉGAL, Les six dernières conférences sanitaires internationales de 1892 1926prémices de l'Organisation Mondiale de la Santé (O.M.S.), HISTOIRE DES SCIENCES MEDICALES - TOME XLVIII - N° 1 .
18. سفر العدد 1.
19. سفر العدد 16.
20. سفر اللاويين5 .
21. الإمام البخاري، (2002)، صحيح البخاري، كتاب **الطب**، دار ابن كثير، 1423-2002. دمشق/بيروت.
22. الإمام مسلم، **السلام** .
23. ابن ماجه، **الطب**.
24. الطبري، **تاريخ الطبري**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج6/4، دار المعارف، القاهرة، مصر
25. صابان سهيل، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض
26. فريد بك المحامي، (1981)، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تحقيق إحسان حقي،ط1، دار النفائس. بيروت
27. أحمد عبد اللطيف البحراوي، (1398هـ /1978م)، **حركة الإصلاح العثماني**، دار التراث. القاهرة ، مصر
28. علي محمد الصلابي، (2001)، **الدولة العثمانية، عوامل النهوض وأسباب السقوط**، دار النشر والتوزيع الإسلامية، 2001. بور سعيد، مصر

29. علي حسون،(1415ه /1994م)، **تاريخ الدولة العثمانية**، المكتب الإسلامي. بيروت
30. محمد حرب، (1996)، **الدولة العثمانية**، سفير للطباعة والنشر. القاهرة، مصر
31. حمدان خوجة، (2007)، **اتحاف المنصفين و الادباء فى الاحتراس عن الوباء**، تقديم وتحقيق محمد بن عبد الكريم، وزارة الثقافة. الجزائر
32. World Health Organization, Global Health Histories, Origin and development of health cooperation ,https://www.who.int/global_health_histories/background/en/
33. https://www.haberler.com/iste-osmanli-doneminde-kullanilan-karantina-adasi-13060485-haberi/
34. https://it.wikipedia.org/wiki/Lazzaretto_Vecchio
35. http://www.lazzarettovecchio.it/ https://www.lazzarettovecchio.it/wp-
36. https://canakkale.ktb.gov.tr/TR-%20html.tarihce/70468
37. http://mimdap.org/2016/02/maltepenin-gecmithi-arif-atylgan
38. https://www.researchgate.net/publication/303743576_Chief_Physician_Mustafa_Behcet_Efendi_and_the_Innovative_Movement_on_Ottoman_Medical_Education_in_19th_Century
39. https://www.treccani.it/vocabolario/quarantena